والمبرد قال الفرا والنحاس وقيل ان بمعنى ما لا بمعنى
الشرط لان الذكرى نافعة بكل حال ثم بين تعالى
من ينتفع بالذكرى بقوله سبحانه سيذكر اي
يتعظ لا يخلو منه من يخشى اي يخاف الله تعالى
فهي كناية فذكر بالقرآن من يخاف وعيد وان
كان النبي صلى الله عليه وسلم يجب عليه تذكيرهم
نفعتهم الذكرى ام لم تنفعهم وقال ابن عباس
نزلت في ابن ام مكتوم وقيل في عثمان بن
عفان قال الماوردي وقد تذكر من يرجوه الا
ان تذكر الخاشع ابلغ فلذلك علقها بالخشية
دون الرجا وقال القشيري المعنى عمم انت
التذكير والوعظ وان كان الوعظ انما ينفع من
يخشى ولكن يحصل لك ثواب الدعا فان قيل
التذكير انما يكون لشي قد علم وهؤلاء لم يزالوا
كفارا معاندين اجيب بان ذلك لظهوره
وقوة دليله كأنه معلوم لكنه يزول بسبب
التقليد والفساد تنبيه السين في قوله
تعالى سيذكر يحتمل ان تكون بمعنى سوف وسوف من
الله تعالى واجب كقوله تعالى سنقرئك فلا تنسى
ويحتمل ان تكون المعنى ان من خشي فانه سيتذكر
ان كان بعد حين بما يستعمل من التدبر والنظر

وما

وما بين تعالى من ينتفع بالذكرى بين من لا ينتفع بها
بقوله تعالى ويتجنبها اي الذكرى اي يتركها
جانبا لا يلتفت اليها الاشقى الذي يصلى النار
وهو الكافر فان قيل الاشقى يستدعي وجود شقي
فكيف قال هذا القسم اجيب بان لفظ الاشقى
من غير مشاركة كقوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ
خير مستقرا واحسن مقيلا وقوله تعالى وهو
اهون عليه وقال الرازي الفرق ثلاث العارف
والمتوقف والمعاند فالسعيد هو العارف والمتوقف
له بعض الشقا والاشقى هو المعاند وقال الزمخشري
الاشقى الكافر لانه اشقى من الفاسق او والذي
هو اشقى الكفرة لتوغله في معاداة النبي صلى
الله عليه وسلم وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة
وعقبة بن ربيعة واختلف في قوله تعالى
الكبرى اي العظمى على وجوه احدها قال الحسن
هي نار جهنم والصغرى نار الدنيا ثانيها ان في
الآخرة نيرانا ودركات متفاضلة فكما ان
الكفار اشقى العصاة فكذلك يصلى اعظم النيران
ثالثها ان النار الكبرى هي النار السفلى فهي
نصيب الكفار كما قال تعالى ان المنافقين في
الدرك الاسفل من النار فان قيل قوله

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)